مأزق المعارضات السورية!!!

د. بسام أبو عبد الله

لو بحثنا في كل كتب التاريخ المعاصر عن توصيف دقيق لممارسات بعض من سموا أنفسهم (معارضين سوريين!!) لما وجدنا إلا توصيفاً واحداً وهو (متآمرين سوريين) أو (عملاء سوريين للأجنبي)، وتوصيفنا هذا يكاد يكون موضوعياً، وعلمياً إذا لا يوجد في تاريخ الأمم والشعوب من يدعو لاحتلال بلده بحجة بناء الديمقراطية، ونشر الحريات، وتوزيع حقوق الإنسان بإشراف سعودي- قطري!! ولا يوجد في التاريخ فضائح، وسقوط أخلاقي، وسياسي أكثر مما هو لدى بعض هؤلاء المنتفعين- الانتهازيين من شلال الدماء في وطنهم..

القضية لا ترتبط برأيي الشخصي، وإنما بالأدلة، والوثائق التي تصلح لمحاكمتهم كمجرمي حرب، وإرهابيين قتلة شاركوا مع قوى العدوان ضد أبناء بلدهم، وجيشه ومؤسساته، فها هو روبيرت فورد (الصهيوني القح) يتحدث في إحدى جلسات الاستماع أمام لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الأميركي بالقول: (بصراحة كانوا يدفعوننا للتدخل العسكري، والمعارضة تشعر بخيبة عميقة لأننا لم نلجأ للقوة العسكرية)!!!

- أي إن مدعي المعارضة هؤلاء يعرفون تماماً أن الشعب السوري لا يمكن أن يدعمهم، ولا أن يصوت لهم، وأنهم لا يتمتعون بأي مصداقية شعبية، ولهذا كانوا يريدون من الولايات المتحدة أن تتدخل عسكرياً لتنصيبهم (أزلاماً) لها في سورية، وهم أنفسهم الذين يتمسكون بالنصرة- وداعش، وغيرها من التنظيمات الإرهابية كأداة لتدمير الدولة السورية، والوصول إلى السلطة..

- المشروع انفضح، وانكشف، ولم يعد له لا أيدي، ولا أرجل- يمشي عليها بعد أن هزمته إرادة الشعب السوري، وجيشه البطل، ودعم الأصدقاء، والحلفاء، وأصبح اللعب على المكشوف كما يقال، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين قدم لقادة مجموعة العشرين صوراً من الأقمار الاصطناعية الروسية تظهر شاحنات نقل النفط، وهي تسرق النفط السوري لمصلحة داعش، وتذهب باتجاه تركيا الحاضن الأساسي (للعملاء السوريين) المسمين (معارضة)!! وقدم لهم شيكات مصرفية لتحويل الأموال من دول خليجية وغيرها عبر المصارف التركية إلى داعش، وأخواتها، وهذا جزء بسيط مما لدى الاستخبارات الروسية عن هذه الشبكة الإجرامية الدولية المتعددة الجنسيات.

- أما الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند فلم يعد بإمكانه أن يتحدث عن (الديمقراطيين الجدد) في سورية بعد أن ضربوا في قلب باريس وهو الذي ظل لسنوات يكذب، وينافق على شعبه، حتى إن وزير خارجية فرنسا (رولاند فابيوس) كان يرى في جبهة النصرة الإرهابية شعلة مضيئة في سماء الديمقراطية تستمد مبادئها من مبادئ الجمهورية الفرنسية، وتاريخ ديغول، وثورتها صاحبة المبادئ- كما سوق لنا كثير من المثقفين الذين (يسخسخون) أمام الغرب، ومبادئه السامية كما يرونها، وينظّرون بها صباح مساء..

- الآن تغيرت المعادلات، وانقلبت رأساً على عقب، وأصبح الحديث يجري عن انتخابات يقرر فيها الشعب السوري من يريد، وماذا يريد، وليس امتيازات تمنحها مجموعة دول لهذا الفصيل المعارض، أو ذاك، أو شاشات فضائيات تفرش السجاد الأحمر لأبواق سئم الناس منها، ومن خطابها المجوج حول الديكتاتورية، وضرورة نشر الديمقراطية والحريات- وبإشراف من!! بإشراف السعودية وقطر وتركيا!!

- الآن يجري الحديث عن مصدر كل الشرعيات أي الشعب السوري وليس (مجموعة أصدقاء سورية!!) التي بدأت بـ١١٤ دولة، لتنتهي بدولتين ونصف دولة، ولهذا فإن المعارضات السورية أمام مأزق كبير بعد خطاب عالي السقف لسنوات، ثم مرحلة تجميعهم بقوائم ليتم اصطفاء الأفضل بينهم، وكأننا في مسابقة (آراب آيدل) حيث ستقدم لائحة سعودية، وتركية، وأميركية، وقطرية، وفرنسية وبريطانية، ولا ندري إن كان هناك لائحة إسرائيلية!! كم نشعر بالخجل مما آلت إليه بعض المعارضات السورية من وضاعة، وإهانة للكرامة الوطنية السورية، إن كان لديهم كرامة أصلاً!!

- تخيلوا مثلاً أن أحدهم، وفي أول انتخابات برلمانية سيعلن لافتة يكتب عليها (انتخبوا مرشح آل ثاني- فلان الفلاني) - وآخر (انتخبوا مرشح آل سعود في القائمة الديمقراطية- الوهابية- مثلاً)، وثالث يكتب (انتخبوا المرشح التائب العائد من داعش أو النصرة- أو أحرار الشام..) أما الأهم فسوف نراه لدى اليساريين سابقاً الذين قد يكتب بعضهم (انتخبوا المرشح الماركسي سابقاً- والوهابي حالياً).. وإذا كان ما ذكرناه من باب الدعابة، فإن شر البلية ما يضحك..

إن أكثر ما يؤلم أن تقرأ رسالة السيناتور الأميركي ريتشارد بلاك، وهو يوصف ما يجري في سورية بأنه حرب غير قانونية لعدوان تشنه قوى خارجية صممت على فرض نظام عميل بالقوة، على حين أن بعض المعارضات ما تزال تردد كلمة (ثورة)- وديمقراطية بشكل يدعوك للتقيؤ أحياناً من شدة نفاقهم، وكذبهم، وحقدهم واللؤم الذي لا تعهده إلا لدى الأعداء، وليس أبناء البلد الواحد.

- في كل الأحوال فإن مأزق المعارضات سيزداد كلما اقتربت آفاق الحل، والتسويات، والأسئلة الصعبة التي سوف تواجههم ومنها:

١- أي سورية تريدون، المقاومة، العربية، المستقلة، أم سورية التابعة، الخانعة، المستسلمة؟

٢- أي نظام اقتصادي- اجتماعي تطرحون، نظاماً يقدم التعليم، والصحة والخدمات المجانية للفقراء، ويجمع بين مزايا النظامين الرأسمالي والاشتراكي، أم نظاماً نيوليبرالياً تابعاً لقوى الهيمنة العالمية؟

٣- أي نظام تربوي، ثقافي، إعلامي تريدون: هل هو من يعزز الهوية، والانتماء الوطني، والتسامح، والمحبة، ويلغي الطائفية ويعتبرها جريمة، أم نظام يعزز التفرقة، ويميز بين أبناء الشعب من خلال الطوائف، والمذاهب، والإثنيات، خدمة لمشروع تفتيت المنطقة؟

٤- أي جيش تريدون، جيشاً عقيدته انهزامية، غير مقاومة، وغير عربية تقوم على الارتزاق والتبعية أم جيشاً عربياً سورياً مقاوماً ترفع رأسك بجنوده، وصف ضباطه، وضباطه الذين قدموا أمثولة في التضحية، والفداء من أجل الوطن والشعب، إنه جيش الشهداء..

- تلك هي الأسئلة الصعبة التي سيواجهها هؤلاء، إن قبلوا المواجهة وساعتئذ سيقرر الشعب السوري مصيركم، ومصير غيركم من المعارضات التي راهنت على الخارج، وعلى الإرهاب ليوصلها إلى كرسي ملوث بالدماء.

- اعتقادي الشخصي أننا عندما سنستمع إلى هؤلاء مستقبلاً سوف نفعل كما فعل باراك أوباما في قمة العشرين الأخيرة أثناء إلقاء أردوغان لخطابه حيث كان يمضغ العلكة، ويضع سماعات الترجمة جانباً، وهو ما يعني أنه لم يشعر أنه بحاجة للاستماع لكلام أردوغان (حسبما نقل الصحفي التركي جعفر سولغون).

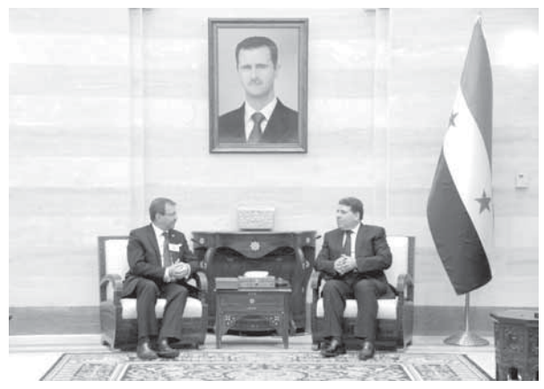

الحلقي مع وفد هيئة الدفاع عن سورية في السويد (سانا)

الحلقي: الوصول إلى حل سياسي لن يكون إلا سورياً

| وكالات

أكد رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي أن الوصول إلى حل سياسي للأزمة في سورية لن يكون إلا سورياً.

وخلال لقائه أمس وفداً يمثل هيئة الدفاع عن سورية في السويد برئاسة جورج مقدسي إلياس أعرب الحلقي بحسب وكالة «سانا» للأنباء عن ثقته بأن انتصارات الجيش العربي السوري ووقوف الأصدقاء إلى جانب سورية وخاصة روسيا وإيران ستصنع الانتصار وتدحر الإرهاب وتعيد بناء سورية المتجددة، مؤكداً أن «الوصول إلى حل سياسي للأزمة في سورية لن يكون إلا سورياً قائماً على الثوابت الوطنية وبعيداً عن الإملاءات والتدخلات الخارجية».

وقال الحلقي: «إن سورية التي تدافع عن العالم أجمع من خلال تصديها للإرهاب العالمي، تستحق منا جميعاً الوقوف إلى جانبها وخاصة أبناءها في الداخل والخارج».

وبيّن الحلقي دور المغتربين السوريين المهم في مد جسور التواصل بين البلدان التي يعيشون فيها ووطنهم الأم سورية من خلال تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والعلمية، بالإضافة إلى العمل على فضح طبيعة الحرب الإرهابية التي تواجهها سورية وضرورة تنبيه شعوب البلدان التي يقيمون فيها إلى خطورة هذا الإرهاب على العالم أجمع، وحث حكوماتها على التعاون مع سورية لرد مخاطر الإرهاب الذي يهدد دول العالم وبدأت تعاني منه بعض الدول الغربية نتيجة تقصيرها واستمرارها في دعمه وتمويله، في إشارة إلى التفجيرات الإرهابية التي شهدتها العاصمة الفرنسية باريس يوم الجمعة الماضي.

ودعا رئيس مجلس الوزراء أبناء سورية في الخارج للعودة إلى وطنهم الأم للمساهمة في بنائه وإعماره والدفاع عنه، مشيراً إلى أن مرحلة البناء والإعمار ستكون بأيدي السوريين الأوفياء لوطنهم، وثمن جهود هيئة الدفاع عن سورية في السويد بتعزيز التواصل مع وطنهم الأم ولملمة جراحه والتخفيف من معاناة أبنائه عبر تقديم المساعدات ونقلهم لحقيقة ما يجري في سورية للبلدان التي يقيمون فيها.

من جانبهم عبر أعضاء الوفد عن وقوفهم الدائم إلى جانب وطنهم وتقديرهم للجهود التي تبذلها الحكومة بهدف تعزيز صمود الشعب السوري، مؤكدين أن سورية ستحقق النصر قريباً بالتعاون مع أصدقائها. وأكد رئيس الوفد أن المغتربين السوريين وخاصة في السويد متمسكون بوطنهم الأم سورية وستبقى حاضنة لهم جميعاً وسيقفون إلى جانب الشعب السوري لتعزيز مقومات صموده.

أوباما يربط توسيع التعاون العسكري مع روسيا بتجاوز الخلافات حول الرئيس الأسد

تزايد التأييد في أوروبا للتحالف مع موسكو لضرب الإرهاب وبكين تدعم الموقف الروسي

| وكالات

علق الرئيس الأميركي باراك أوباما توسيع التعاون العسكري مع روسيا على قدرة الجانبين على تجاوز خلافاتهما بشأن مستقبل الرئيس بشار الأسد. في غضون ذلك دعمت الصين الموقف الروسي في مجلس الأمن الدولي الداعي إلى تشكيل جبهة موحدة لضرب الإرهاب، على حين اعتبر رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون أن اعتماد المجلس لقرار بشأن التحرك في سورية سيكون أفضل، لكن ليس ضرورياً.

وفي كل من تشيكيا وإيطاليا صدرت دعوات موجهة للغرب تطالبه بالتحالف مع روسيا والتنسيق مع سورية لقتال تنظيم داعش الإرهابي، وذلك على حين حذرت أحد أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي من وجود عدو آخر غير داعش يتهدد العالم يتمثل بالتشدد والسلفية.

ومن مانيلا عاصمة الفلبين، أشاد الرئيس الأميركي بالدور الذي تلعبه روسيا في المحادثات الهادفة لوضع حد للحرب في سورية، حسبما نقلت وكالة الأنباء «سانا».

وعلى هامش مشاركته في قمة المنتدى الاقتصادي، قال أوباما: إن روسيا «شريك بناء في فيينا» من خلال محاولتها «خلق مرحلة انتقالية سياسية في سورية»، في إشارة إلى الاجتماعين الدوليين حول سورية، الذين استضافتهما العاصمة النمساوية خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وأشار إلى بقاء خلافات بين بلاده وروسيا حول مستقبل الرئيس الأسد في سورية، وربط توسيع التعاون العسكري بين واشنطن وموسكو بتجاوز تلك الخلافات.

ورفضت واشنطن دعوات روسيا للتعاون العسكري مع حملتها الجوية لضرب داعش، وقبلت فقط بتوقيع تفاهم عسكري بشأن «عدم التصادم» لمنع وقوع حدوث بين طائرات التحالف من جهة، والطائرات الروسية من جهة أخرى.

وأمس الأول دعت وزارة الخارجية الروسية مجلس الأمن، إلى التوافق على المشروع الروسي المقدم في ٣٠ أيلول حول تشكيل جبهة واسعة لمحاربة الإرهاب.

الرئيس الأميركي باراك أوباما على هامش مشاركته في قمة المنتدى الاقتصادي (رويترز)

وأيدت بكين الموقف الروسي، وأكد مندوب الصين الدائم لدى الأمم المتحدة ليو جيه يي مساء أمس الأول ضرورة أن يعمل مجلس الأمن على تنسيق الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب وتعزيز التعاون بين الأطراف المعنية في مواجهة الإرهاب والعمل على تشكيل جبهة موحدة في هذا الصدد.

ونقلت وكالة الأنباء الصينية «شينخوا» عن ليو جيه قوله خلال اجتماع لمجلس الأمن حول الحفاظ على الأمن والسلام العالميين: «على المجلس ضمان التطبيق الفعال للقرارات الدولية المتعلقة بمحاربة الإرهاب وتنظيم (داعش)، بما في ذلك اتخاذ إجراءات لمكافحة استخدام الإرهابيين للشابكة في التخطيط لأنشطة إرهابية وقطع قنواتهم لمنعهم من الحصول على الدعم الخارجي».

في لندن يسعى كاميرون وراء نيل موافقة مجلس العموم (البرلمان) على خططه توسيع مشاركة بلاده في التحالف الدولي لضرب داعش من العراق إلى سورية أيضاً. ونشّط كاميرون مساعيه مؤخراً عقب تفجيرات باريس، معولاً على التغلب على الحذر والرفض العميقين اللذين يطبعان مواقف النواب البريطانية حيال خططه.

وقال كاميرون للبرلمان حين سئل من إذا ما كان سينتظر صدور قرار من الأمم المتحدة حتى يتحرك: «روسيا لديها أهداف مختلفة عنا، وهددوا مراراً باستخدام حق النقض (الفيتو) في وجه أي قرار بهذا الشكل».

وأضاف وفقاً لوكالة «رويترز» للأنباء: «بالقطع من الأفضل دوماً في مثل هذه الظروف الحصول على تأييد كامل من مجلس الأمن، لكن علي القول إن الشيء الأهم، هو أن يكون أي تحرك نقوم به قانونياً، ويساعد أيضاً في حماية بلادنا».

في روما دعا عضو حزب رابطة الشمال الإيطالي كلاوديو دي إميكو بلاده إلى الانضمام للجهود الروسية في مكافحة داعش، ومساعدة روسيا في مساعيها لتحديد المسؤول عن حادثة إسقاط طائرة الركاب الروسية إيه ٣٢١ فوق سيناء. جاء ذلك في مقابلة مع وكالة الأنباء الروسية «سبوتنيك».

بدورها حذرت السيناتور الفرنسية ناتالي غوليت من أن هناك عدواً آخر غير داعش يتهدد العالم إلا وهو «التشدد والسلفية».

وأضافت غوليت في حديث خاص لشبكة «سي. إن. إن» الأميركية في تعليقها على اعتداءات باريس يوم الجمعة الماضي: «نحن لم نستطع حل مشكلة التطرف، وخصوصاً عند الشباب».

في براغ دعا رئيس الحكومة التشيكية بوهسلاف سوبوتكا المجتمع الدولي إلى محاربة تنظيم داعش الإرهابي وهزيمته واعتبار ذلك أولوية للمجتمع الدولي كله، مشيراً إلى أن الهجمات الإرهابية التي وقعت في باريس ذكرت من جديد بمدى خطورة ظاهرة الإرهاب.

كما أشار سوبوتكا في حديث له نقلت وكالة «سانا» مقتطفات منه، إلى أن أزمة تدفق اللاجئين يجب حلها بالدرجة الأولى من خلال العمل على إحلال الأمن والاستقرار في سورية والعراق وليبيا وأيضاً استقرار الأوضاع في دول الجوار الأوروبي وتحقيق الانتعاش الاقتصادي والاجتماعي فيها. وأكد أن جذور أزمة الهجرة تكمن في الحروب وتخريب هياكل الدول وما يمارسه المتعصبون القتلة بحق السكان في المناطق التي ينتشرون فيها.

وفي سياق متصل دعا رئيس الحكومة التشيكية السابق ييرجي باروبيك الغرب إلى دعم الدولة السورية العلمانية في مكافحتها للإرهاب وإلى التوقف عن دعم التنظيمات المتطرفة وإجبار تركيا والسعودية وقطر على التوقف عن دعمها أيضاً. وأكد باروبيك في مقال نشره أمس في موقع «قضيتكم تسي زد»، وفق وكالة «سانا»، أنه إذا كان الغرب يريد فعلا محاربة داعش وغيره من التنظيمات الإرهابية، فإن عليه أن يبدأ بالتنسيق مع الجيش السوري وروسيا في محاربة الإرهاب وقيام تنسيق بين الولايات المتحدة وروسيا في العراق.

ونبه إلى أن داعش يمتلك أحدث الأسلحة الغربية ولا سيما الأميركية منها، مشيراً إلى أن التنظيم «يتاجر بالنفط السوري والعراقي المسروق مع الأتراك دون أي إشكالات ومن ثم يحصل على تمويله من هذه السرقات».

بهدف إطلاعهما على تفاصيل العمليات الروسية الموسعة

بوتين يتصل بالسيسي وآل نهيان والرئيس المصري يؤكد دعمه لأعمال الجانب الروسي لإنهاء «الأزمة» في سورية

| وكالات

لم يمض يوم واحد على تكثيف موسكو حملته الحربية ضد تنظيم داعش الإرهابي في سورية، حتى اتصل الزعيم الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره المصري وولي عهد أبو ظبي ليخبرهما عن تفاصيل العمليات الروسية الموسعة.

وعقب إعلان السلطات الروسية عن مسؤولية تنظيم داعش الإرهابي عن إسقاط الطائرة الروسية في سيناء قبل أسابيع، أعلنت موسكو تكثيف حملتها الجوية ضد التنظيم المتطرف في سورية. واستهدفت روسيا بصواريخ من بوارجها الحربية شرقي البحر الأبيض المتوسط وطائراتها الإستراتيجية، مواقع لداعش في مدينة الرقة، كما عززت طائراتها الحربية في سورية بأكثر من ٣٠ طائرة.

وأمس، أكد بوتين والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، خلال اتصال هاتفي بينهما، على ضرورة تعزيز وتوحيد جهود كل المجتمع الدولي في مكافحة التهديد الإرهابي، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم» عن بيان صادر عن المكتب الصحفي للكرملين.

وأوضح البيان أن الطرفين اتفقا كذلك على فرض إجراءات إضافية لتوفير أمن الطيران بين روسيا ومصر بأقصى حد، من أجل استئنافه قريباً.

وبحسب الكرملين أطلع بوتين السيسي، على حيثيات تكثيف العملية العسكرية ضد المتطرفين والإرهابيين في سورية، حيث «أبدى الرئيس المصري دعمه لأعمال الجانب الروسي الهادفة إلى تسوية الأزمة السورية».

وصدر عن الرئاسة المصرية بيان، أشار إلى توافق الرئيسين على «أهمية تضافر جهود البلدين معاً من خلال مقاربة دولية شاملة تضمن اتخاذ إجراءات حاسمة ورادعة ضد قوى التطرف والإرهاب التي باتت تستهدف كافة دول العالم دون تفريق».

وشدد الرئيسان على أهمية العمل المشترك بالتعاون مع الدول الصديقة من أجل تحقيق واقع أفضل لشعوب المنطقة، والحفاظ على مؤسسات دولها وصون مقدرات شعوبها، مشيرين إلى أن تحقيق الأمن واستعادة الاستقرار في مختلف دول الشرق الأوسط سيساهمان بفعالية في دحر الإرهاب وانحساره في باقي أنحاء العالم.

كما تحدث بوتين مع ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد آل نهيان عن العملية الروسية في سورية.

في غضون ذلك وقع الرئيس الروسي أمراً بشأن تشكيل لجنة مشتركة بين الوزارات للتصدي لتمويل الإرهاب.

وبينت وزارة الدفاع الروسية ضعف جهود التحالف الدولي الذي تقوده واشنطن لمواجهة داعش في سورية، إذ كشفت الوزارة أن المقاتلات الروسية نفذت في سورية أول أمس ١٢٧ غارة ودمرت ٢٠٦ مواقع للإرهابيين، وذلك مقابل ٢٠ غارة لقوات التحالف على داعش، دمرت ١٤ موقعاً.

وقبيل وصوله إلى العاصمة الفلبينية مانيلا للمشاركة في قمة منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادئ «إبيك»، دعا رئيس الوزراء الروسي دميتري ميدفيديف جميع دول العالم إلى توحيد الجهود والقوى لمحاربة خطر الإرهاب العالمي. وقال في حديث للصحفيين: «إذا بقينا مقسمين فإن روسيا ودولاً أخرى ستكون قادرة بطريقة ما على مواجهة الإرهاب، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو ما الثمن الذي سندفعه؟».

واستغرب ميدفيديف الموقف قصير النظر الذي تتخذه الدول الغربية حتى في ظروف الحرب المعلنة من قبل الإرهابيين ضد العالم برمته، بأنها لا تريد التعاون مع روسيا، لافتاً إلى أن الحرب معلنة ضد الحضارة العالمية برمتها وهي تهديد عالمي واسع النطاق، وهو ما يتطلب «رداً موحداً ومنسقاً ومتكاملاً».

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بجانبه وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو

بدوره دعا مجلس الاتحاد الروسي دول العالم إلى التخلي عن ازدواجية المعايير وتوحيد التشريع المضاد للإرهاب وإقامة تحالف واسع من أجل مواجهة التحدي الإرهابي في إطار القانون الدولي.

وذكر موقع «روسيا اليوم» أن مجلس الاتحاد الروسي تبنى أمس بياناً دعا فيه البرلمانات في العالم إلى «تبني الوثائق المطلوبة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية من أجل تجريم الإرهاب وأي دعم له، وتوحيد شروط التعاون لكل أجهزة مكافحة الإرهاب من أجل ملاحقة ومعاقبة الإرهابيين وأعوانهم وذلك من خلال استخدام قدرات الدبلوماسية البرلمانية للاتفاق على القرارات بهذا الشأن».

وصدرت دعوة مماثلة عن وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو. وخلال لقائه نائب وزير الدفاع الصيني سيوي تسيليان في موسكو أمس، قال شويغو، بحسب موقع «روسيا اليوم»: إن «أحداث الأشهر والسنوات الأخيرة تؤكد أن التهديد الأساسي للسلام والاستقرار اليوم هو الإرهاب»، مبيناً أن «الهجمات الإرهابية ضد طائرتنا ومأساة باريس تؤكد ضرورة أن نوحد جهودنا ونتضامن في محاربة هذا الشر العالمي».

وأوضح أن الوقت حان لوضع مصلحة الأمن المشتركة لدى كل الشعوب فوق المصالح الجيوسياسية القومية الضيقة للدول.

«واشنطن بوست»: فات الأوان لحل الفوضى المتشابكة في الشرق الأوسط

شكلت الاعتداءات الأخيرة في باريس التي راح ضحيتها ١٣٠ قتيلاً وأكثر من ٣٥٠ جريحاً، نقطة فاصلة في التعامل مع التنظيمات الإرهابية، وتغيّر في التحالفات الدولية لمواجهة ذلك الإرهاب، إلا أن البعض شكك في أن الوقت لم يعد يسمح لمحاربة تلك الآفة.

في هذا السياق، اعتبرت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، أن الهجمات التي شهدتها باريس الجمعة الماضية تمثل إعلانًا من تنظيم داعش الإرهابي بالحرب على العالم، مما يزيد من الدعوات الجديدة المطالبة بجهود عالمية مكثفة لهزيمة هذا التهديد الناشئ.

غير أن الصحيفة رأت، أن الأوان فات كثيراً لحل سريع وسهل للفوضى المتشابكة في الشرق الأوسط خلال خمس السنوات الماضية، أي منذ بداية ما سمي بـ«الربيع العربي» الذي دفع بالمنطقة إلى حالة من الاضطراب والفوضى.

وذكرت الصحيفة أن ما يشهده العالم من إرهاب إنما هو خليط من الحروب المتداخلة تسببت فيها الأجندات المتصارعة، التي تعتبر هزيمة داعش واحدة فقط من عدة أهداف سياسية متنافسة ومتناقضة.

وتابعت الصحيفة أنه «في تلك السنوات، انهارت أربع دول عربية وهي العراق وسورية وليبيا واليمن، واندلعت الحروب فيها جميعا، واصطفت القوى العالمية لدعم الأطراف المختلفة في تلك الحروب، ومنحت الفوضى هدية لإرث أسامة بن لادن، وهي الوقت والمساحة» بحسب الصحيفة.

وأضافت قائلة: إن عدم اهتمام العالم المنهك والحذر بعد إخفاقات الحرب على العراق ساعد مجموعة متنوعة من قدامى المقاتلين في تنظيم القاعدة، والمنظرين العرب التكفيريين ومتطوعين غربيين على استغلال الفراغ الناجم عن انهيار حكومات في المنطقة، وبنوا لأنفسهم ما تسميه الصحيفة بـ«دولة بروتو»، والمقصود بها أنه لا يمكن اعتبارها دولة حقيقية، إلا أنها تسيطر على أراضٍ وتجمع الضرائب ولها جيش.

وتمضي «واشنطن بوست»: أنه بالنسبة لإدارة أوباما، فإن تجنب التورط في حرب أخرى بالشرق الأوسط كان أولوية سياسية يليه التوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران. ولا يوجد شك في أن الولايات المتحدة قد بدت لينة في السياسة تجاه سورية. أما تدخل روسيا، فكان هدفه الأساسي رغبة بوتين في إعادة تأكيد مكانة بلاده كقوة عالمية ودعم النظام السوري وبالتالي التركيز على استهداف المعارضة المدعومة من قبل الولايات المتحدة في الأيام الأولى لهذا التدخل. وبالنسبة للسعودية، فهي مشغولة بالتحدي الذي تمثله إيران وتوسيع طاقاتها العسكرية في محاربة الحوثيين المدعومين من طهران في اليمن، حسب الصحيفة.

من جهته قال الخبير في الحركات الإسلامية بمعهد بروكينجز شادي حميد: الآن سيكون متأخراً للغاية، وتلك ثمار عدم التحرك التي يتم حصادها، ولا نستطيع أن نتراجع عن الضرر الذي حدث خلال السنوات الأربع الماضية، والآن يجد تنظيم داعش موطئ قدم له في ليبيا وأفغانستان، مع تراجع سيطرة الدولة. ويقول بروس ريدل وهو محلل سابق بالمخابرات الأميركية: إن واشنطن تحارب القاعدة وفروعها، التي انبثق منها داعش، منذ عام ١٩٩٨، وأصبحت أرض المعركة الآن أكبر بكثير من ذي قبل. بدوره أوضح بيتر هارلنج من مجموعة الأزمات الدولية، أن العالم لم يجعل هزيمة داعش أولوية له، إن الأمر أيضاً أكثر تعقيداً، والجميع يستغلون داعش.

اليوم السابع

الجامعة العربية تؤكد أهمية تنفيذ «كل محطات خطة فيينا»

| وكالات

أحمد بن حلي

أكدت الجامعة العربية أهمية تنفيذ كل محطة من محطات خطة فيينا للوصول إلى حل وإنهاء الأزمة في سورية.

وقال نائب الأمين العام للجامعة العربية، أحمد بن حلي، في تصريحات للصحفيين في القاهرة، وفق ما نقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عنه: إن اجتماع فيينا٢، وضع ما يشبه «خريطة طريق» للحل في سورية.

وأوضح بن حلي، أن الخريطة «تتضمن عدداً من العناصر منها توحيد المعارضة والدخول في مفاوضات بين (الحكومة السورية) والمعارضة لتشكيل حكومة وحدة وطنية وانتقالية، ثم بعد ذلك إعداد دستور وإجراء انتخابات برلمانية».

وتابع: إن «تلك الخريطة ربما ملامحها لم تظهر بعد، لكن من المهم أن يتم تنفيذ كل محطة من المحطات، التي رسمتها للوصول إلى حل وإنهاء لهذه الأزمة».

وكان الأمين العام للجامعة العربية، نبيل العربي أعلن في تصريحات سابقة عقب اجتماع «فيينا٢»، الذي عقد مطلع الأسبوع الحالي وضم ١٧ دولة، تمثل مجموعة الاتصال الخاصة بسورية، إضافة إلى ممثل الاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة، لبحث وضع حل للأزمة السورية استعداد الجامعة العربية للمشاركة في الاجتماعات المقبلة من أجل توحيد موقف المعارضة، «وخاصة أن الجامعة ساهمت من قبل في مثل هذه الاجتماعات، وأعدت وثائق في هذا الشأن».